

هذا التدفق الكبير للاموال والمساعدات في جيوب البورجوازية الصغيرة الاسرائيلية عشوائيا ، كما انه لا يذهب هدرا او ينتهي الى جيوب قلة قليلة من المحظوظين . تذهب هذه الاموال الى الدولة حيث تتصرف بها الطبقة الحاكمة على أسس عقلانية وعصرية تأخذ بعين الاعتبار المصالح البعيدة المدى لهذه الطبقة ولدولتها . اي ان الطبقة الحاكمة تستخدم هذه الاموال لتدعيم البنيان الاجتماعي الاسرائيلي ككل . لذلك نجد ان مصير القسم الاكبر من الموارد المتدفقة على اسرائيل كان الاستثمار في مشاريع الهجرة والاسكان وتوسيع سوق العمل الضرورية لاستيعاب المهاجرين الجدد الذين رفعوا تعداد السكان اليهود في فلسطين من ستمئة ألف في ١٩٤٨ الى مليونين ونصف المليون في ١٩٦٨ . ومرة أخرى ان كل هذه الوقائع تعني القدرة على تحقيق المزيد من التماسك والتوحيد داخل المجتمع الاسرائيلي بواسطة تطويق احتمالات تصاعد الصراعات الداخلية ، وتحييد عناصر التفتت الكامنة في الوضع الاجتماعي ، والعمل على امتصاص فاعلية التناقضات الاجتماعية بحيث تبقى دوما دون مستوى الانفجار ، مما يعطي اسرائيل ، بقيادة طبقتها الحاكمة وهيمنتها شبه المطلقة ، قدرات واسعة على ممارسة سياسة امبريالية حقيقية ومستقلة تتصف بالذكاء والمرونة ووحدة الهدف والاداءة في التعامل مع عالم عربي تطفى عليه عوامل التفكك والتجزئة ، وفي ظروف اختلف فيها ميزان القوى في الوطن لصالح القوى الرجعية بصورة عامة .

- ١ — من الفكر الصهيوني المعاصر ، مركز الابحاث ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ .
- ٢ — *Financial Times*, London, September 28, 1967.
- ٣ — Aubrey Hodes, *Dialogue with Ishmael*, Funk and Wagnalls, New York, 1968, p. 207.
- ٤ — غواد حدي بسيسو ، « الأثار الاقتصادية لسياسة الجسور المفتوحة » ، شؤون فلسطينية ، العدد ٢ ، أيار ١٩٧١ ، ص ٨٧ .
- ٥ — أطلق الدكتور نبيل شعث على هذه السياسة اسم « اردنة الصراع الفلسطيني » ، راجع مقاله « فلسطين الغد » ، شؤون فلسطينية ، العدد ٢ ، أيار ١٩٧١ ، ص ١٥ .
- ٦ — راجع : « القضية الفلسطينية » في *The Other Israel*, July, 1968. ومقالة هانيجبي وماخوفر وأور « الطبيعة الطبقة للمجتمع الاسرائيلي » في : *New Left Review*, No. 65, 1971. وقد نشرت الترجمة العربية لهذه الدراسة في مجلة الحرية ، ٢ أيار ١٩٧١ ، ومجلة الهدف ، ٨ أيار ١٩٧١ . راجع أيضا « مقابلة مع مسؤول في المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية (ماتزين) » ، ليلي سليم القاسبي ، في شؤون فلسطينية ، العدد ٢ ، أيار ١٩٧١ . ويجد القارىء عرضا شاملا لتحليلات وآراء ومواقف المنظمة في كتاب ليلي سليم القاسبي المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية (ماتزين) ، مركز الابحاث ، بيروت ، ١٩٧١ .
- ٧ — حول هذه الظاهرة انظر كتاب كميل منصور ، أوري أفيري أو الصهيونية المستحدثة ، مركز الابحاث ، بيروت ١٩٧١ .
- ٨ — المرجع السابق ، ص ٩٣ ، ٩٦ .
- ٩ — من الفكر الصهيوني المعاصر ، ص ٢٦٤ .